



بروفيل الاخصائي النفسي العيادي: السمات والادوار

Clinical Psychologist Profile: Features and Roles

حمزة احلام

مخبر التربية والانحراف والجريمة في المجتمع، جامعة باجي مختار-عنابة -

hamza_ahlem24@yahoo.com

تاريخ النشر: 2022/06/28

تاريخ الإرسال: 2021/04/09

ملخص:

يهتم علم النفس بدراسة سلوك الفرد ووصفه ومحاولة التنبؤ به والسعي الى تعديله، كما يهتم بإجراء البحوث والدراسات وتكوين متخصصين في المجال لتجسيد أهداف هذا المجا العلمي، وذلك بتكوين أخصائيين عاديين من أجل التكفل بالعلاج والمتابعة النفسية للحالات التي تعاني من اضطرابات نفسية في السلوك العام، بغية الوصول الى تفسير المرض النفسي، وتهدف هذه الدراسة الى التعريف بمهنة الأخصائي الاكلينيكي، مجالات تكوينه و الممارسة المهنية بين الواقع وآفاق المهنة.

كلمات مفتاحية: بروفييل، اخصائي نفسي، سمات، أدوار

Abstract :

Psychology is interested in the study of the behavior of the individual, to describe it and to try to predict and seek to modify it. Psychology is also interested in conducting research and studies and training clinicians to provide psychological treatment and follow-up of cases suffering from psychological disorders in general behavior, in order to achieve an explanation of psychological pathology.

This study also aims to identify the profession of the clinical psychologist, the areas of its training and its professional practice between reality and perspectives of the profession.

Keywords : Profile, psychologist, traits, Roles

1. مقدمة:

يعتبر علم النفس أحد أهم العلوم في ميدان العلوم الاجتماعية والانسانية وعلوم السلوك لاهتمامه بدراسة تفسير السلوك الانساني في محاولة التنبؤ بالسلوك وتعديله. كما يعد علم النفس بمثابة خطاب ومعرفة وممارسة له ما يميزه داخل حقل العلوم والمعارف من جهة، وداخل المجتمع والوجود الاجتماعي من جهة ثانية، اذ يهتم علم النفس بشكل أساسي بالانسان وكذلك بالسلوك الحيواني (علم النفس الحيوان).

حيث يعتبر علم النفس المصدر الرئيس في دراسة السلوك البشري، وذلك لاهتمامه بالسلوك الانساني كأولوية قاعدية من حيث مواضيعه، من خلال رصده وبحثه بالمواضيع التي تتعلق بالدوافع والسلالات والادراك والتعلم والذكاء والشخصية، ما يركز أسس دراسته بالسواء والاسواء أي كل ما يتعلق بالصحة النفسية والاجتماعية للفرد ومدى توافقه مع بيئته وقيم الاجتماعية والنظم السائدة والمعمول بها. اذ تتفرع العديد من الاختصاصات لدراسة سلوك الفرد فعلم النفس الاجتماعي يدرس سلوك الفرد داخل الجماعة ومدى تكيفه مع القوانين والانساق الاجتماعية، كما يدرس الحيوان السلوك الحيوان لأنه سهل التجارب العلمية على الحيوان، بينما يصعب ذلك على الانسان، وبذلك استطاع علماء النفس دراسة وتحديد وظائف المخ وأن يعينوا مراكز خاصة للوظائف الحسية الحركية (علم النفس الفيزيولوجي، علم النفس العصبي، اضطرابات حسية حركية...)، فهو لا يقتصر على الدراسة فقط وانما على تعديل السلوك، والتكفل بالاضطرابات التي يعاني منها الفرد، حيث يهتم بتكوين أخصائيين نفسانيين للقيام بهذا الدور، كما يقوم هذا الاخير بالتكفل النفسي للفرد الذي يعاني من خلل في على مستوى سلوكه النفسي والاجتماعي.

من خلال هذا الطرح ارتأت الباحثة الى تسليط الضوء على ماهية الاخصائي النفسي وذلك بطرح التساؤل التالي:

من هو الاخصائي النفسي العيادي وما هو الدور الذي يؤديه؟

أهداف الدراسة:

- التعريف بالأخصائي النفسي العيادي.
- التعرف على التكوين والمسار الدراسي للأخصائي النفسي الاكلينيكي.
- التعرف على سمات شخصية المطلوب توافرها في الاخصائي النفسي الإكلينيكي.
- الدور الذي يقوم به الاخصائي النفسي العيادي.

1. تحديد المصطلحات:

- السمات: ويقصد بها في هذه الدراسة مجموع الخصائص النفسية، الاجتماعية، الانفعالية، المعرفية، السلوكية التي يتميز بها الاخصائي النفسي العيادي، والتي يجب أن يعمل على ان يكتسبها وان تتوفر فيه.
- الاخصائي الاكلينيكي: والشخص المتخصص في مجال علم النفس العيادي، ويشترط أن يكون له تكوين جامعي في حقل العلوم الاجتماعية وتخصص في دراسة علم النفس الاكلينيكي كتكوين أساسي في هذا المجال.

- الدور: وهي المهام والوظائف التي يقوم بها الاخصائي النفسي لمعالجة والتكفل النفسي بالأفراد والاشخاص الذين هم بحاجة الى ذلك التدخل.

2. مفهوم علم النفس:

هو العلم الذي يبحث في طبيعة النشاط النفسي وقاعدته بغض النظر عن فائدة هذا البحث في الحياة العملية (معمر، 2009: 118).

فهو العلم الذي يدرس الحياة النفسية وما تتضمنه من أفكار ومشاعر واحساسات وميول ورغبات وذكريات وانفعالات، فهو يدرس النشاط الانساني وهو يتفاعل مع بيئته ويتكيف معها. (الوافي، 2011: 29)

فهو العلم الذي يدرس بطريقة شمولية السلوك بوجه عام في جوانبه العقلية، العصبية (كيميائية الدماغ، علم الاعصاب، المورثات) وسلوك العضوية البيولوجية (مثير - استجابة)، بهدف الوصول الى القوانين التي تفسر لنا دوافع هذا السلوك وتمكننا من التنبؤ به وضبطه والتحكم فيه. (سليمان، 2016: 16)

3. علم النفس الاكلينيكي:

يتعامل علم النفس الاكلينيكي مع السلوك الشاذ من حيث الدراسة والتشخيص والمعالجة، ويتراوح السلوك الشاذ الذي يتناوله الاخصائي الاكلينيكي بين الحزن والبسيط الى الازمات الشديدة كما هو الحال في الفصام، اذ يفقد الشخص صلته بالواقع (معاوية، 2015: 41)

فهو احد حقول علم النفس الذي يهتم بفهم السلوك غير المتكيف وقياسه أو تقويمه ومعالجته والوقاية منه أو منعه من الحدوث، ولا يشير هذا التعريف الى المنهج الذي يستخدمه علم النفس الاكلينيكي أو وسائله وادواته وانما يوضح موضوع دراسة هذا الفرع من علم النفس. (العسوي، 13:)

4. الاخصائي الاكلينيكي:

قبل التطرق الى التعريف بالأخصائي الاكلينيكي تجدر الاشارة الى ضرورة التمييز بين الاخصائي الاكلينيكي والطبيب النفسي حيث يقع الكثير من العامة في الخلط بينهما واعتبرهما نفس الشيء واسناد نفس المهام والدور العلاجي لكليهما. فمن حيث الاعداد والتدريب تعتبر الدراسة الجامعية الاولى في علم النفس المتطلب الاول والاساسي للأخصائي الاكلينيكي، (دراسة ثلاث سنوات أو أربعة حسب النظام المعمول به في الجامعة) لكي يحيط بكافة فروع علم النفس لتشكل لديه أرضية واسعة للدراسة الجامعية العليا (ماجستير ودكتوراه) والتي تسمح له بالتكوين العام والمتخصص في مجال علم النفس داخل حقل العلوم الاجتماعية باعتباره الفرع العام الذي تنبثق منه تخصصات علم النفس المتعددة ومن بينها علم النفس العيادي أو الاكلينيكي. أما الطبيب النفسي فهو في الاساس طبيب (أي أنه درس العلوم الطبية)، ثم تخصص بعد ذلك بدراسة الامراض النفسية والعصبية والعقلية لمدة ثلاث سنوات أخرى إضافة.

كما يوجد فرق آخر يتعلق بأسلوب العلاج، اذ أن الطبيب النفسي (Psycho) وحده له صلاحية وصف الادوية والعقاقير الطبية كوسيلة للعلاج، أما الاخصائي النفسي العيادي يستخدم أساليب سلوكية أو معرفية أو التحليل النفسي،

كما يستخدم الاخصائي الاكلينيكي المقابلات والاختبارات النفسية والتشخيص، بينما يستخدم الطبيب المقابلة والفحوصات الطبية (معاوية، 2015: 42)

يعرف ساراسون وساراسون Sarason & Sarason (1984) الاخصائي النفسي الاكلينيكي بأنه: " أخصائي نفسي حاصل على درجة علمية عالية، غالبا ما تكون الدكتوراه، ومتخصص في السلوك غير العادي، وهو مدرب على تشخيص وعلاج اضطرابات الشخصية والاضطرابات النفسية الاخرى غير عضوية المنشأ، ويقوم أيضا بعمل البحوث والدراسات النفسية" (الربيع، د.ت: 5)

ويعرفه مارتين Martain.B (1980) هو شخص يحصل على درجة الدكتوراه في علم النفس الاكلينيكي مع التدريب على القياس والتقويم والعلاج والبحث في هذا الحقل، ويوضح هذا التعريف المهام العلمية التي يقوم بها الاخصائي في علم النفس الاكلينيكي ويتضح منها دوره كباحث أو دوره في البحث العلمي. (العيساوي، 1996: 13)

أما تعريف مدينك سارنوف (1975): فهو عبارة عن اخصائي نفسي تلقى تدريباً في معالجة الاضطرابات السلوكية والانفعالية (العيساوي، 1996: 13)

والاخصائي النفسي الاكلينيكي هو الذي هو الذي يستخدم الاسس والفنيات والطرق والاجراءات السيكلوجية، وهو الذي يتعاون كلما اقتضى الامر مع غيره من الاخصائيين في الفريق العيادي مثل الطبيب والاختصاصي الاجتماعي كل في حدود اعداده وفي اطار التفاعل الايجابي بقصد فهم ديناميات شخصية الفرد وتشخيص مشكلاته والتنبؤ عن احتمالات تطور حالته ومدى استجابته لمختلف أنواع العلاج ثم العمل على الوصول بالفرد الى أقصى توافق نفسي اجتماعي ممكن. (عبد الرحيم خديجة، 2018: 354)

- كما يعرف الاخصائي الاكلينيكي على أنه: المتخصص الذي يستخدم الاجراءات السيكلوجية ويتعاون مع غيره من الاخصائيين في الفريق النفسي كل واحد في حدود امكاناته وفي تفاعل ايجابي، بقصد فهم ديناميات شخصية العميل وتشخيص مشكلاته، والتنبؤ باحتمالات تطور حالته ومدى استجابة العميل لمختلف اساليب الارشاد والعلاج (المنصوري، 2016: 215)

5. خصائص الاخصائي النفسي الاكلينيكي:

أصدرت لجنة التدريب الاكلينيكي في جمعية علم النفس الامريكية السمات التالية للأخصائي النفسي العيادي:

- القدرة العلمية والاكاديمية الممتازة.
- الاصاله وسعة الحيلة.
- حب الاستطلاع.
- الاهتمام بالاشخاص كالأفراد.
- الاستبصار.
- الحساسية لتعقيدات الدوافع.
- التحمل والصبر.

- المثابرة.
- القدرة على تكوين علاقات طيبة مؤثرة مع الآخرين.
- المسؤولية.
- اللباقة والمرونة.
- القدرة على ضبط النفس.
- الاحساس بالقيم الاخلاقية والمثل العليا.
- الاطلاع الثقافي الواسع.
- الاهتمام بعلم النفس عامة وعلم النفس الاكلينيكي خاصة.(عطوف، 1986: 87)
- نقلا عن (عبد الرحيم، 2018) كما اشار كارل روجرز الى قائمة تتوافر عند الاخصائي النفسي وهي:
- أن يكون الاخصائي شديد الحساسية للعلاقات الاجتماعية.
- أن يتصف بالروح الموضوعية والاتجاه الانفعالي غير متحيز.
- ان يكون لديه احترام لكل انسان وأن يتقبله كما هو.
- أن يعرف نفسه ودوافعه وان يدرك قصوره وعجزه الانفعالي.
- ان يكون لديه القدرة على فهم السلوك الانساني (عسكر.ر، 2004: 41- 42)

6. تكوين الاخصائي النفسي الاكلينيكي:

لتفعيل دور الاخصائي العيادي والقيام بدوره على أكمل وجه يجب :

- التكوين من الدورات التدريبية والتكوين المتواصل والمستمر خاصة في مجالات العلاجات النفسية والاختبارات النفسية، وتنظيم أيام دراسية وملتقيات علمية والاشتراك فيها، والربط بين ما هو نظري وما هو تطبيقي، واعطاء الفرصة للتكوين في المؤسسات الطبية.
- توفير المكاتب الخاصة بالإخصائيين العياديين، حيث يكون مجهز بالظروف البيداغوجية ويسمح بإجراء المقابلات والقيام بالعلاجات النفسية.
- توفير الاختبارات النفسية اللازمة والضرورية للتشخيص وللتقصي خاصة منها الاختبارات الاسقاطية، ووضع ميزانية لشراء الاختبارات.
- توفير أدوات وشروط العمل مثل الالعاب والكتب والانترنت.
- ضرورة احترام الاخصائي الاكلينيكي ، واقناع المسؤولين في المؤسسات المتواجد فيها بأهمية الدور الذي يقوم به، واعطائه المكانة التي يستحقها.
- تنظيم لقاءات بين الأخصائيين لتحسين الخدمة ولتنقل الخبرات فيما بينهم(منصوري، 2016: 229- 230)

7. دور الاخصائي النفسي العيادي:

في البداية الامر تجدر الإشارة الى أن العلاج النفسي يختلف كل الاختلافات عن الارشاد النفسي الذي يقصد به مساعدة الفرد على حل مشكلاته الانفعالية الخفيفة التي لا يستطيع حلها بنفسه والتي لا يكاد ينجو من التعرض لها أحد من الناس الاسوياء والتي لا تصل الى حد المرض النفسي أو العقلي أو غيرهما من اضطرابات الشخصية الخطيرة.

أما العلاج النفسي فيقصد به استخدام التقنيات السيكلوجية بمختلف أنواعها لمساعدة الاشخاص الذين اضطربت شخصيتهم أو أصابها مرض من الامراض النفسية وهذا العلاج لا يقوم به الا الطبيب أو السيكلوجي الاكلينيكي: من الممكن أن تقسم أوجه النشاط التي يمارسها السيكلوجيون الإكلينيكيين الى ثلاث مجموعات أساسية من الأساليب أو المهارات:

✓ الأولى: مهارات قياس الذكاء والقدرات العامة، وهذا النشاط لا يتضمن مجرد قياس القدرة الحالية للفرد، بل يتضمن أيضا تقدير امكاناته، كفاءته، وأثر المشكلات أو الظروف الأخرى التي تحيط به في قيامه بوظائفه العقلية.

✓ المجال الثاني: تطبيق المهارات والاساليب الاكلينيكية المتعلقة بقياس الشخصية، وصفها وتقويمها، وما يتضمنه من تشخيص ما يمكن أن نطلق عليه السلوك المشكل أو الشاذ، أو غير التوافقي، ومثل هذا القياس التشخيصي ليس مجرد محاولة تحديد ما اذا كان الفرد مريضا بالحبسة أو الجذري بل هو محاولة وصف الظروف السيكلوجية للفرد وصفا تفصيليا ودقيقا قدر الامكان.

✓ المجال الثالث: هو ما نطلق عليه العلاج النفسي ويقصد به في أذهان الكثيرين طريقة العلاج التي يتحدث فيها المعالج للمريض ساعات في محاولة لمساعدته على فهم نفسه والوصول الى توافق أفضل، حيث تتضمن طرق العلاج:

- مواجهة المرضى وجها لوجه لفترة من الزمن.
- توجيه التوصيات الى الآباء أو المدرسين أو المرضى أنفسهم مباشرة.
- القيام بأحدث تغييرات في الظروف المحيطة بالأفراد المودعين في المؤسسات أو التوصية بأحداث هذه التغييرات . أي كل الاساليب التي تزيد من توافق الفرد.(جوليان روتر، 1984: 26)
- مساعدة الفرد على فهم نفسه ومساعدته على معرفة اضطرابه ومشاكله قصد الاستبصار في نفسه.
- مساعدة الفرد على وضع خطة للعلاج وارشاده الى اتباع أساليب جديدة للتوافق ولمواجهة مشاكله دون التمويه عليه.
- مساعدة الفرد على تنفيذ خطة العلاج
- تهيئة الجو الحر والطلاق المريح للمريض للافصاح عن انفعالاته والتعبير عنها والتعبير عن دوافعه ومتاعبه والوصول الى فهم الذات والاستبصار عليها. (الوافي، 2011: 272)

كذلك يحدد جولدنبرج Goldenberg الأدوار التي يقوم بها الأخصائي النفسي الإكلينيكي فيمايلي:

- عمل الاختبارات النفسية والمقابلات الإكلينيكية من أجل تشخيص الحالة.
- الإرشاد والعلاج النفسي للأفراد والأزواج والأسر والجماعات.

- عمل البحوث النفسية عن نمو الشخصية ووظائفها، وأسباب المرض النفسي، وطرق العلاج النفسي وغيرها.
 - اختبار وتدريب الجماعات غير المهنية كالمساعدين في مجال الصحة النفسية والجماعات التطوعية والإشراف عليهم.
 - تقديم الاستشارات النفسية للمؤسسات العلاجية من أجل وضع برامج للعلاج والوقاية من الاضطرابات النفسية.
- (الربيعة: 3)

نقلا عن (الربيعة) حدد قاموس الألقاب المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية واجبات الأخصائي النفسي الإكلينيكي فيما يلي:

" الأخصائي النفسي الإكلينيكي يشخص اضطرابات الأفراد العقلية والانفعالية في العيادات والسجون والمؤسسات الأخرى ، ويقوم بتنفيذ برامج العلاج ، ويقوم بمقابلة المرضى ، ويدرس تاريخ الحالة الطبي والاجتماعي ، ويلاحظ المرضى أثناء اللعب أو في المواقف الأخرى ، وينتقي الاختبارات الإسقاطية والنفسية الأخرى ويطبقها ويفسرهما ليشرح الاضطراب، ويضع خطة العلاج ويعالج الاضطرابات النفسية لإحداث التوافق باستخدام أفضل أنواع العلاج المختلفة مثل علاج البيئة، والعلاج باللعب ، والسيكو دراما وغيرها . ويختار الأسلوب الذي يستخدم في العلاج الفردي مثل العلاج الموجه والعلاج غير الموجه والعلاج المساند ، ويخطط عدد مرات العلاج أسبوعياً وعمقه ومدته . وقد يتعاون مع تخصصات مهنية أخرى مثل أطباء الأمراض العقلية ، وأطباء الأطفال وأطباء الأعصاب وأطباء الأمراض الباطنية وغيرهم كالأخصائيين الاجتماعيين والأطباء النفسيين والمساعدين لتطوير برامج علاج المرضى التي تعتمد على تحليل البيانات الإكلينيكية . وقد يدرب الطلبة الإكلينيكين الذين يؤدون فترات الامتياز في المستشفيات والعيادات . وقد يطور التصميمات التجريبية ، ويقوم بالبحوث في ميدان تطور الشخصية ونموها والتوافق (التكيف في الصناعة والمدارس والعيادات والمستشفيات) ، وفي مشكلات التشخيص والعلاج والوقاية من الأمراض العقلية . وقد يخدم كمستشار في المؤسسات الاجتماعية والتربوية والترفيهية والمؤسسات الأخرى وذلك بالنسبة لحالات الأفراد أو التقويم أو التخطيط أو تطوير برامج الصحة النفسية . وقد يستخدم مهاراته في التدريس والبحث والاستشارة " (عطوف ياسين ، 1986: 96-97).

خاتمة:

ان الرعاية التكفل النفسي والاجتماعي من الحاجات الضرورية في الوقت الراهن وذلك نتيجة للضغوطات النفسية والاجتماعية والمواقف الطارئة التي يتعرض لها الفرد باعتباره كائن اجتماعي يتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، لإعادة البناء النفسي له وللمحافظة على تكيفه النفسي والاجتماعي، حتى يتمكن من ممارسة أدواره الاجتماعية، والتكيف مع المجتمع، وتحقيق حاجاته النفسية، فالأمراض النفسية والعقلية ومختلف اضطرابات السلوك تبعد طاقة الانسان، مما يقلل انتاجه ويحدث خلل في أداء الدور المنوط له، لذلك كانت هناك عدوة على ضرورة تكوين وتوفير الاخصائيين الإكلينيكين في جميع المؤسسات دون استثناء سواء كانت تعليمية تربوية، اقتصادية، عمومية، فالأمر لا يقتصر على المؤسسات الاستشفائية فقط، وذلك لأهمية الدور الذي يقوم به الاخصائي النفسي العلاج في محاولة لتعديل سلوك الفرد والتمتع بمستوى جيد من الصحة النفسية باعتبارها نسبية.

المراجع:

- جوليان روتر. 1984، علم النفس الاكلينيكي، ترجمة، عطيه محمود هنا، محمد عثمان نجاتي، ط2، (عمان: دار الشروق)، ص26.
- الربيعية فهد عبد الله. (د.ت)، دور الاخصائي النفسي الاكلينيكي كما يركه الطبيب النفسي: دراسة عينة من الاطباء النفسيين العاملين في مستشفيات الصحة النفسية بالملكة العربية السعودية. (السعودية: جامعة الملك سعودية)، ص13.
- سليمانى جميلة. 2016، محطات في علم النفس العام، ج1، (الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر)، ص26.
- عبد الرحمان العيسوي. 1996، علم النفس الاكلينيكي، (الاسكندرية: الدار الجامعية)، ص13
- عبد الرحمان الوافي. 2011، مدخل الى علم النفس، (الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر)، ص(272).
- عبد الرحيم خديجة. 2018، تكوين الاخصائي النفساني في الجامعة الجزائرية: مشروع بناء مقياس لتقييم مخرجات تخصص علم النفس العيادي، عدد خاص، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج9، جامعة وهران، الجزائر، ص.ص(350-362)
- عسكر.ر. 2004، علم النفس الاكلينيكي: التشخيص والتنبؤ في ميدان الاضطرابات النفسية والعقلية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية)، ص.ص(41-42)
- عطوف محمود ياسين. 1986، علم النفس العيادي (الإكلينيكي)، (بيروت: دار العلم للملايين)، ص.ص(96-97).
- مصطفى منصوري. 2016، الاخصائي النفساني العيادي بين التكوين الجامعي والممارسات العملية، مجلة الحقيقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج(15)، ع(39)، أدرار، الجزائر، ص.ص(210-230)
- معاوية محمود ابو غزال. 2015، علم النفس العام، ط2، (عمان: دار وائل للنشر)، ص13.
- معمر دواود. 2009. محاضرات في مدخل للعلوم الاجتماعية، منشورات (جامعة باجي مختار عنابة: الجزائر)، ص118 .